الـزرادشـتيـة والاســلام
أوجه الشبه في عقائد الديانتين

م.م. محمد عيسى كاظم
جامعة واسط – كلية الآداب

المقدمة:.

عندما نسمع بالزرادشيتة , يتبادر الى ذهن البعض أنهم أولئك الناس الذين يتبعون دين زرادشت الذي يقضي بعبادة النار من دون الله, وهم عدد قليل في ايران .

ولكن من هو زرادشت ؟ وما هو دينه ؟ وهل انه حقاً قد دعى الى عبادة النار؟

ان الكثير من الكتاب قد تحدثوا حول دين الزرادشتية ولكن بشيء من التذبذب فهناك من جعل من زرادشت أحد الأنبياء المبعوثين وأخرون أشاروا الى أحتمال كونه مدعي النبوة.

وأثناء قراءتي لهذا الموضوع شدني شيء مهم جداً . هو مدى تطابق روح العقيدة الأسلامية مع عقيدة الزرادشتيين . وهذا يحمل معاني كثيرة اردت ان أبينها في هذا البحث.

(الزرادشتية من الديانات الحية, وعلى الرغم من نشأتها الفارسية تاريخياً إلا أن انتشارها في أكثر من بلد , وحسب تصريح حديث العهد نسبياً للمرجع الأعلى للطائفة الزرادشتية في إيران , السيد رستم شهزادي , فأن عدد أتباع هذه الديانة يزيدون على ثلاثمائة ألف, فقد قال (يبلغ عدد أبناء الطائفة الزرادشتية في إيران ٩١ ألف نسمة ,حالياً موزعين بشكل رئيسي على مدن طهران وكرمان وأصفهان وشيراز, وهناك أعداد قليلة تسكن بعض المدن الإيرانية الأخرى .... والإحصاءات تشير إلى أن هناك حوالي مئة ألف في الهند , وخمسين ألفاً في باكستان ,وخمسين ألفاً في دول أوربا,وعشرين ألفاً في أمريكا,وعشرين ألفاً آخر في إفريقيا الجنوبية)(١) .

تجدر الأشارة الى ان العدد الحقيقي للزرادشتيين غير معلوم بدقة, حالهم حال سائر الأقليات الدينية حيث قد يخفي بعضهم انتماءه الديني , أو قد تقلل الحكومات أحياناً من عدد طائفتهم , لذلك , وبصرف النظر عن الأرقام , فإن الزرادشتية موجودة ولها أتبا عها , كما أن لمعتقداتها ومفاهيمها الدينية آثاراً في مذاهب وطوائف أخرى.

يعود السبب في قلة عدد أفراد الطائفة ,هو أنهم ليسوا كالأديان الأخرى ,يقبلون بأنتماء الآخرين إلى ديانتهم , فالديانة الزرادشتية لا تقبل بانضمام أي فرد آخر إليها ما لم يكن من أبوين زرادشتيين , وهذه القاعدة يعملون بها وعمل بها زعمائهم الدينيون منذ الفتح الإسلامي لإيران قبل أكثر من ألف وثلاثمائة عام (٢).

وقد قسم البحث على الوجه التالي :

المحور الأول : الحالة الدينية ونشأتها في ايران القديمة قبل زرادشت .

المحور الثاني : زرادشت .

المحور الثالث : الأبستاق .

المحور الرابع : أوجه الشبة في عقائد الديانتين .

المحور الاول:. الحالة الدينية ونشأتها في ايران القديمة قبل زرادشت .

إن من يتتبع تأريخ الجماعات الانسانية الاولى يجد أنها كانت دائماً تتفاعل هي والبيئة الطبيعية المحيطة بها ؛ تؤثر فيها ، وتتأثر بها ؛ تؤثر فيما يمكنها التأثير فيه والسيطرة عليه . وتتأثر بما لايمكنها التأثير فيه ولاالسيطرة عليه.

فأما ما استطاع الناس التأثير فيه والسيطرة عليه فقد استغلوه إلى أقصى حد ممكن.

واما مالم يستطيعوا التأثير فيه ولاالسيطرة عليه ولا أدراك اسراره من الكائنات فقد وقفوا حياله حائرين مبهوتين ، وظلوا يتأملونه ويفكرون فيه ، فما أدركوا أسراره اطمأنوا إليه ، وما خفيت عليهم أموره أعظموا قدره إذا كان نافعاً ؛ كالشمس والقمر ،

وخشوا بأسه وثورة غضبه إن كان مؤذيا أو مزعجاً ؛ كالزلازل ، والبراكين ، والعواصف ، والرعد والبرق.

ومن ثم نشأ التأليه أو اعتقاد الألوهية في هذه العناصر الطبيعية العاتية الجبارة ، العظيمة القدرة ، الشديدة البأس.وقد نشأ عن التأليه : العبادة ، وتقديم القرابين ؛ أي عبادة تلك العناصر النافعة تقرباً إليها ، ورغبة في استمرار نفعها ، وتقديم القرابين للعناصر الشريرة ، أو المزعجة لتهدئة ثورتها ، والتخفيف من حدة غضبها ، واتقاء شرها ، واستدرار عطفها(٣).

ومع تعدد الآلهه ظهرت التماثيل والاصنام التي نحتوها من الصخر وشكلوها من الطين ورسموها على الواح الخشب .وصاغ الاغنياء اصنامهم من الذهب والفضه,وعندما فعل الايرانيون ذلك لم يعودوا يذهبون الى الجبال لعبادة آلهتهم بل اكتفوا بالتجمع لتقديم القرابين والصلوات لتلك الاصنام التي وضعوها في المعابد وأقاموا أمامها المذابح للتقرب والصلاة .

وبالتدريج زادت الصلوات والتراتيل والقرابين التي تقدم لمختلف الآلهه ولم يستطع الناس الذين كانوا منهمكين في فلاح الارض ورعاية قطعانهم وحماية ممتلكاتهم من قبائل البدو والأعداء . لم يستطيعوا ان يحفظوا جيداً كل التراتيل التي لابد من أدائها للآلهه المختلفه كما لم يستطيعوا أن يذكروا أي الصلوات التي تتلى لكل إله. واي القرابين يلائم إلهاً دون ان تغضب الآلهه الاخرى وتثير غيرتها.وهكذا استخدموا بعض الرجال الذين أتقنوا تعلم طرق تقديم القرابين ومتى تغنى التراتيل المناسبه للآلهه وكان هؤلاء هم الكهنه(٤).

لقد عثر في الشمال الغربي لفارس على آثار ترجع الى منتصف الالف الثانية قبل الميلاد تحمل أسماء أشهر آلهة الهند ومن بينها (اندرا) و(فارونا) وهي آلهة عبدت في الهند كما عبدت في فارس بعد ان حرفت اسمائها احياناً ، اما صفاتها الجوهرية ومميزاتها الخاصة فمتشابه لدى الشعبين تشابهاً يلفت النظر,– وهذه من التأثيرات

الهنديه على الديانه الفارسيه بسبب الجذور المشتركه للشعبين من لغه ودين وقوميه قبل ان ينفصلا– (٥).

كان الآريون في ايران يعبدون قوى الطبيعة : النار والماء والريح والعاصفة والشمس والقمر ,كذلك عبدوا إله المطر الذي يروي حقولهم وعبدوا إله الريح وكل آلهة الطبيعة التي ساعدتهم في عملهم المضني للحصول على الرزق ....وسموها كلها (دايفا)اي الأرواح الخيره(٦)، وقد شاع في ايران قبل ظهور زرادشت الاعتقاد بألوهية ميثرا وييما وأشا .

وكان (ميثرا) يوصف بأنه الحارس للمراعي (اله الشمس).واما (ييما) فكانوا يعتقدون بانه الحاكم المسيطر في الحياة الاخرى .واعتقدوا بأن (أشا) القابض على ناصية الارض المتصرف بشؤونها(٧).

كما عبدوا عدة آلهة شاع أمرها بينهم . كإله الحرب ,والإله مبدد الوحوش,كما اعتقدوا بوجود قوى روحانية خفية تسيطر على الناس ,وبوجود مبدأ أزلي أبدي يسيطر على الطبيعة(٨).

وعبدت آلهة اخرى كان لكل منها أختصاص محدد,(ناسايتا أو أناهيتا) ألهة الماء والخصوبة التي صورت بأشكال عدة والتي تبدلت اختصاصاتها كثيراً, والتي يظن بعض الباحثين أنها صورة من (عشتار) البابلية . و(هوما) الثور المقدس(٩). الذي مات وبعث حياً ووهب الجنس البشري دمه شراباً ليسبغ عليه نعمه الخلود (١٠).

المحور الثاني:. زرادشت .

لزرادشت عدة اسماء منها : زردشت ، وزرتشت ، وزرادهشت ، وزرادشترا ، ومايقرب من اثنى عشر اسماً غير هذه الاسماء . ويذكر في الابستاق(١١) بأسم زرادسترا أو اسبيتاما زرادسترا ويسمى في اللاتينية Zoroastres ويغلب في الفلهوية ان يسمى زراتشت ، وفي الفارسية الحديثة ان يسمى زردشت ، ويسميه المسعودي زرادشت بن اسبيتمان(١٢) .

وقد اختلفت الروايات في بيان معنى هذا الاسم على اختلاف صوره . ويرجح ان اسم زرادشترا مركب من كلمتين الاولى (زرد) ومعناها : اصفر,والثانية (اشترا) ومعناها: جمل. وهي تساوي (شتر) المستعمله بهذا المعنى في الفارسية الحديثة . فمعنى الاسم المركب صاحب الجمل الاصفر(١٣).اما اسم ابيه فهو بورا شاسب او بورشب واسم امه دغدهوا وهو بالفهلوية دغدوو وبالفارسية الحديثة دغدوية.

من المتفق عليه ان زرادشت ميدى الاصل ولد بمقاطعه اتروبانتين(اي اذربيجان الحالية) ،احدى مقاطعات ميديا ، على مقربة من بحيرة اورمية,وتاريخ مولده غير محدد, ولكن على أرجح الروايات أنه ولد حوالي سنة ٦٦٠ ق.م.(١٤).

هناك العديد من الحكايات أو (البشائر) التي شاعت بين قدامى الايرانيين تبشر بمولد هذا الحكيم او النبي، وبأنه سيقطع دابر قوى الشر ،وينشرالخير في هذا العالم. وعلـ ى سبيل المثال لا الحصر تلك الحكاية التي تقول, ان ثوراً ظهر بين قدامى الايرانيين وتكلم وتنبأ بمولد منقذ ينقذ العالم من سيطرة قوى الشر(١٥).

أما عن اساطير مولده وحمل أمه به فنذكر منها : يقول الشهرستاني في كتابه الملل والنحل في هذا الموضوع مانصه (وزعموا ان الله عز وجل خلق من وقت ما في الصحف الاولى ، والكتاب الاعلى من ملكوته خلقا روحانيا . فلما مضت ثلاثة الآف سنة أنفذ مشيئته في صورة من نور متلألىء على تركيب صورة الإنسان ، وأحف به سبعين من الملائكة المكرمين ، وخلق الشمس والقمر والكواكب والارض ، وبني دم غير متحركة ثلاثة الاف سنة. ثم جعل روح زردشت في شجرة أنشأها في أعلى عليين ، وأحف بها سبعين من الملائكة المكرمين ، وغرسها في قلة جبل من جبال اذربيجان يعرف بأسم (باسمو يذخر). ثم مازج شبح زردشت بلبن بقرة فشربه أبو زرادشت فصار نطفة ثم مضغة في رحم أمه ، فقصدها الشيطان وعيرها ، فسمعت أمه نداء من السماء فيه دلالة على برئها فبرئت ، ثم لما ولد ضحك ضحكة تبينها من حضر . فأحتالو على زردشت حتى وضعوه بين مدرجة البقر ، ومدرجة الخيل ، ومدرجة الذئب ، فكان ينهض كل واحد منهم لحمايته من جنسه)(١٦).

اما ديورانت فيقول في كتابه قصة الحضارة (قيل ان امه حملت به حملاً إلهيا . ذلك أن الملاك الذي كان يرعاه تسرب إلى نبات الهوما وانتقل مع عصارته إلى جسم كاهن حين كان يقدم القرابين المقدسة ، ودخل في نفس الوقت شعاع من أشعة العظمة السماوية إلى صدر فتاة راسخة النسب كريمة المحتد ، وتزوج الكاهن من الفتاة ، وامتزج الحبيسان : الملك والشعاع فنشأ زرثوسترا من هذا المزيج ، فلما ولد قهقه عالياً من أول يوم ولد فيه ففرت من حوله الارواح الخبيثة التي تجتمع حول كل كائن ، وهي مضطربة وجلة)(١٧).

يروى ان اولى معجزات زرادشت انه ضحك عقب ولادته بصوت مرتفع سمعه جميع الحاضرين كما اسلفنا. وتقول الزرادشتية أن عالم القوى الشريرة والمردة من الشياطين قد فزع اشد الفزع بمولده، فقد ايقنوا ان ما انذروا به قد تحقق فأخذوا يبذلون الجهود المتوالية لأغتيال هذا الطفل ولكن العناية الالهية قد حرسته وجعلت هذه المحاولات جميعها تبوء بالفشل الذريع ,حيث يمكن القول على وجه الاجمال ان زرادشت ماوقع في محنة الا خرج منها سالماً أمناً، وقد ذاع صيته ولم يزل طفلاً وطرق اسماع الناس نجاته وخروجه من تلك المآزق(١٨).

عندما بلغ زرادشت السابعه من عمره أُرسل ليدرس عند بورزين – كوروس الذي امتدت شهرته بالحكمة في جميع أنحاء ايران وظل زرادشت ثمانية أعوام مع الحكيم,حيث لم تقتصر دراسته معه على العقيده بل تعدتها الى الزراعه وتربية الماشية وعلاج المرضى ,وعاد زرادشت بعد انتهاء دراسته الى موطنه وارتدى القميص المقدس وتمنطق بالحزام(١٩) .وكان ذلك رمزاً لتعميده في عقيدة شعبه(٢٠) . ومن الجدير ان نذكر ان زرادشت ابقى على هذه السنة وجعلها من طقوسه الدينية.

والمعروف من حياته الخاصة بعد بلوغه العشرين من عمره انه تزوج ثلاث من النساء,وفي تلك الفترة احس لأول مرة بقوة روحانية محركة تدفعه الى النهوض برسالته، وأمتلاءت جوانب نفسه رغبة في الوصول الى الحقيقة, فظل هائماً على وجهه وحيداً يجوب الافاق ماشياً على قدميه جاداً في تلمس الحقيقية الالهية في كل

مكان،في طول ايران وعرضها(٢١). وعند بلوغه الثلاثين من عمره بعثه الله نبياً ورسول الى الخلق, وتجلى له (اهورامزدا) ووضع في يديه الابستاق (كتاب العلم والحكمة) وأمره أن يعظ الناس بما جاء فيه(٢٢).

لقدعانى زرادشت في السنوات الأثنى عشر لنبوته من المتاعب والاهوال واحس بشيء من اليأس حينما لم يظفر في بلاده من اتباع يدخلون في دينه ، فهاجر الى طوران التي يضرب فيها المثل في معاداة ايران،وهناك ذاق الامرين ,وحينما اصبح في الثانية والاربعين من عمره أوحى اليه (أهورامزدا) ان يتجه الى (كوشتاسب) ملك ايران الذي كان طيب القلب نقي السريرة ليدعوه الى دينه والى طريق النور والخير(٢٣) .

وبعد ان وصل زرادشت الى عاصمة الملك ببلخ أتجه مباشرة الى القصر,ودعى الملك الى الدخول في دينه وعبادة اهورامزدا, فطلب الملك من الكهنه والعرافين ان يحاججوه ويبطلوا دعواه وانه (اي الملك) سيكون القاضي بينهم,وأستمرت تلك المحاججه بينهم لمدة ثلاثة أيام متتالية اعجز فيها زرادشت الكهنة,وانتصر عليهم ببراعه,فآمن الملك به ودخل في دينه,وبعد ان سمع الناس بذلك أخذوا يأمنون بأعداد كبيرة,فلم يعجب الكهنة هذا الأمر فأعدوا الدسائس له حتى ادخله الملك السجن فلبث في السجن عدة ايام وهو يشعر بمرارة الظلم ويتضرع الى ربه أن يظهر الحق ويكشف عنه السوء، فحدث ماأثبت للملك صدق قول زرادشت.

(كان للملك جواداً يحبه ويعتز به كثيراً وذات يوم ذهب السائس الى الاصطبل فرأى امراً غريباً لم يرى مثله من قبل، ذلك ان قوائم الجواد الاربعة قد تقلصت جميعها ودخلت في بطنه ولم يظهر منها الا اطرافها،وبعد ان عجزالاطباء تماماً عن علاجه قال خلصاء الملك لنذهب الى ذلك الذي يدعي النبوة ونستشيره في امر الجواد, وبعد موافقة الملك على الشروط الذي وضعها زرادشت لمعالجة الجواد , تضرع زرادشت الى ربه طالباً منه شفاءه فظهرت قوائم الجواد الاربعة سالمة من بطنه وعاد الى سيرته الاولى)(٢٤). فلما رأى الملك ذلك آمن به ايماناً قاطعاً واخذ على نفسه نشر

هذا الدين فأصبح دين الدولة الرسمي في ذلك الوقت(٢٥). وبقي زرادشت حتى وصل عمره ٧٧ سنة وتوفي سنة ٥٨٣ ق.م وأختلف المؤرخون في طريقة وفاته فمنهم من يقول ,أنه أحرقه وميض برق وصعد الى السماء(٢٦).والآخر يقول انه قتل طعناً بالسيوف مع ثمانين من كهنته في معبد النار على يد الطورانيين في معركتهم الثانيه مع الفرس (٢٧).

المحور الثالث:. الابستاق.

الابستاق :هو الكتاب المقدس لدى الزرادشتيين اتى به زرادشت ليكون مرجعاً لأتباعه يرجعون اليه لمعرفه عقائدهم واحكام شريعتهم. وهو يتضمن مع ذلك مايكاد ان يكون تأريخاً للزرادشتية، ووصفاً لحياة زرادشت في كثيرٍ من مواقف حياته . ويسمى بالعربية (ابستاق) أو (افستاق)، وفي اللغه الدريه (اُوسِتا – اُستا – وست – اُست)وبالسريانية (ابستاكا) وقد سمي في نقوش صخرة بهيستون " ابستام " وفي الفهلوية (أوستاك) ،وبالفارسية الحديثة وهو اللفظ الصحيح لهذه الكلمة (آوِستا)ولكنها خففت للضروره فأصبحت (ابستا أو اوستا)(٢٨). وشرح زرادشت كتابه وسماه زند أفستا ومعناه التفسير ثم شرح الزند بكتاب سماه بازند أفستا ويعني تفسير التفسير(٢٩) .

احتوت الافستا على جزء ضخم يدعى (جاتهاياسنا) وهو الذي يرشح جميع الباحثين انه كلام زرادشت نفسه ،ويرجعون تأريخه الى القرن السابع او العاشر قبل الميلاد على اختلافهم بشأن وجود زرادشت نفسه . وأما ما ليس من كلام زرادشت من هذا القسم فهو يمثل الزرادشتية الاولى حق تمثيل,ويمكن ان يعتمد عليه في تأريخ العصر الاول من عصور هذه الديانه, وقد وجد هذا القسم مكتوباً بلغة قديمة تعود تقريباً الى ذلك التأريخ الذي حدده الباحثون. والمجلدات الضخمة الباقية من هذا الكتاب المقدس ليست الا جزءاً صغيراً مما أوحاه الى زرادشت الهه(٣٠)،

وتروي الرواية الفارسية قصة (افستا) اخرى اكبر وتقول(أن زرادشت قد كتب ٢٠ كتاباً كل منها يتألف من ١٠٠٠٠٠ آيه أو مقطع ونسخت الى ١٢٠٠٠ جلد من

جلود البقر ,وعندما انتصر الإسكندر الكبير على الفرس أحرقهاعند احراقه للقصر الملكي في (بارسوبوليس) وكان ذلك عام ٣٣٠ ق.م.)(٣١), ولم يبقى سليماً من هذه الكتب سوى (الوندداد) أما الكتب الاخرى فلم يبقى منها سوى اجزاء قليلة نلتقي بها في مؤلفات متأخرة مثل (الدنكرد) و (البندهش)(٣٢).

وفي القرن الثالث الميلادي امر احد الملوك البارثيين بجمع شتات المنقول والمتداول والقليل المسجل وهو الصورة التي نلتقي بها اليوم من هذا الكتاب المقدس(للزرادشتيين) والتي هي قانون الزرادشتية منذ القرن الرابع الميلادي وظلت اساس الدين الرسمي حتى القرن السابع الميلادي(٣٣).

ويمكن تقسيم مابقي من هذا الكتاب الى خمسة اقسام :

١. (أ) الياسنا: وهي تتكون من ٤٥ فصلاً وهي طقوس دينية تحتوي على ادعية وصلوات يرتلها الكهنة .

(ب) الجاتها :وهي تتكون من ٢٧ فصلاً وهي احاديث لزرادشت,(حول مواضيع مختلفه).

٢. الوسبرد (Vispered): ويتكون هذا السفر من ٢٤ فصلاً تشمل طقوساً وترنيمات تشبه مافي الياسنا وتعد مكملة لها .

٣. الونديداد (Vindidad): اي القانون المضاد للشياطين وتتكون من ٢٢ فصلاً يشبه سفر اللاويين في التوراة يتضمن شرحاً للفقه الديني والقوانين الاخلاقية (وهي كتاب شريعة البارسيين في الهند اليوم).

٤. اليشت (Yashts): وتتكون من ٢١ فصلاً وهي تسبيحات للملائكة تتخلها قصص تأريخية ونبوءة عن نهاية العالم .

٥. الخرد افستا (Khordan Avesta) (الافستا الصغير): وهي صلوات تتلى في مختلف المناسبات ، ويشتمل على اربعة اجزاء.

(أ). الادعية الخمسة ، وهي ادعية تخاطب بها الشمس والقمر وميثرا والماء وناربهرام .

(ب). الكاتاها الخمس .

(ج). ادعية الايام الثلاثين (يقصد بالايام الثلاثين هي مجموع ايام الاشهر) الصغرى منها والكبرى.

(د). ادعية اربعة تتلى طلباً للبركة.

كما احتوت الخردا افستا على الاداب والفروض الدينية كالدعاء والصلاة والطاعة ، كذلك العادات التي تتبع في الاعياد الدينية والمباحث المتعلقة في عقد الزواج والزفاف وما اليهما. وقد اضاف المتأخرون من الزرادشتيين الى كتبهم المقدسة اسفاراً اخرى منها بندهش وسفر الارداويراف. ونجد في هذه الاسفار المتأخرة بعض المسائل المكملة للتعاليم الزرادشتية(٣٤).

ان في وسع الدارس لما بقي من الكتاب المقدس ان يرى فيه عناصر فارسية بحتة كما يستطيع ان يجد في بعض أجزائه ما يجده في الريج – فيدا من آلهه وآراء. ومن كلمات وتراكيب في بعض الأحيان . وتبلغ هذه من الكثرة حداً جعل بعض العلماء الهنود يعتقدون ان الأبستاق ليست وحياً من عند أهورامزدا ,بل هي مأخوذه من كتب الفيدا .ويعثر الأنسان في مواضع أخرى منها على التأثير البابلي واضحاً : فهناك مايشير الى خلق العالم على ستة مراحل (السماوات فالماء فالارض فالنبات فالحيوان فالانسان) وهناك مايشير الى ان الخلق الاول كان ذكراً وانثى ثم هناك اشارات الى جنة على ظهر الارض والى غضب الخالق على خلقه والى اعتزامه ان يهلكهم بطوفان الا قلة صغيرة منهم(٣٥).

المحور الرابع:. اوجه الشبه في العقائد.

الإيمان بالله:.

الإيمان بالله :هو التصديق القاطع الجازم بوجود الله وأطمئنان القلب الى ذلك اطمئناناً يترك آثاره في سلوك الإنسان , والتزامه بأوامرالله واجتناب نواهيه(٣٦).

(ان من ينظر في العقيدة الزرادشتية الخاصة بالاله نظرة فاحصة دقيقة هادئة مجردة من شوائب الهوى والتعصب يجد أن أبرز مظاهر الدعوة الزرادشية تتجلى في

دعوة الناس الى أن يعبدوا إلها واحدا ,ويهجروا الوثنية التي كانت تتمثل في عبادة بعض الكواكب وغيرها من القوى الطبيعية ,تلك الوثنية التي كان قد شاع أمرها بين الآريين منذ القدم . ونستطيع أن نبرهن على صحة هذه الدعوى بوثائق رسمية منها الأبستاق نفسه ,وبخاصة سفر(الكاتاها) الذي نجد فيه أن أسم أهورامزدا بالذات يذكر مئات المرات ,وأن هذا الاسم على اختلاف صوره مثل : مزدا أهورا ,أو مزدا ,أو أرمزد ,أو أهورا مزدا, يطلق دائماً على الذات الإلهية الأحدية ,وأن زرادشت نفسه لم يأبه بالَهة قدامى الإيرانيين ,ولم ينطق بأسم واحد منهم متوسلا به أو متضرعاً إليه. فمن شأن هذا كله أن يجعلنا نميل الى الاعتقاد بأن زرادشت لم يعتقد بوجود خالق قادر غير أهورا مزدا ,الذي كان يتوسل به ويتضرع اليه كلما حز به أمر ,أو اصابه سوء)(٣٧).

ومما يؤيد هذا الرأي معنى (أهورا مزدا) نفسه, فإنه مركب من ثلاث مقاطع هي (أهو) و(را) و(مزدا) ومعناها على الترتيب :أنا الوجود الخالق,أو أنا مفيض الوجود,أو خالق الكون)(٣٨).

أما ما شاع بين المفكرين من أن أهورا مزدا و أهريمن يعدان لدى الزرادشتيين إلهين متضادين,ذلك لأنه عقيدة الزرادشتيين في الإله الخالق تماثل عقيدة الصابئة ,فالخالق عندهم يخلق الخير ولا يمكن ان يصدر الشر عنه ,وهذا ما دفع إلى القول, بقوة تعارض الإله (اهورامزدا) ,يصدر عنها الشر هي (آهريمن)(٣٩).

في الحقيقه ليس في العقيدة الزرادشتية إلهان ,وإنما هناك قوتان أو مجموعتان من القوى متضادتان ,الاولى: مجموعة قوى الخير والنور , والحياة والحق, والاخرى : مجموعة قوى الشر والظلام ,والموت والخداع ، وفي مقدمة المجموعة الأولى يقف روح القدس (أسبنتامينو) ويساعده أنصاره القوى الستة وهي,الفكر الطيب ,والنظام الجيد ,والملكوت الأعظم ,والشخصية المقدسة ,والصحة , والخلود. ويتبع هذه الستة مجموعة من سبعة من الملائكة قدسين يمثلون الفضائل السبع العليا وهي:الحكمة ,والشجاعة ,والعفة ,والعدل ,والإخلاص ,والأمانة ,والكرم .

اما المجموعة الثانية فيقف في مقدمتها روح الشر والخبث (أنكره مينو) ويعاونه سبع من القوى الشيطانية الخبيثة المتمردة تمثل الرذائل الإنسانية الرئيسة وهي: النفاق, والخديعة, والخيانة, والجبن, والبخل, والظلم, وإزهاق الارواح. أذاً فالأصلان المتعارضان ليسا هما أهورا مزدا و أهريمن, وإنما هما (اسبنتامينو) و (انكره مينو) أى القوة الخبيثة و القوة المقدسة(٤٠).

ولما كان من تعاليم زرادشت وعقائده الإلهية أن (أهورامزدا) قوة روحانية عليا مجردة من جميع شوائب المادة ,منزهة من جميع أدران النقص ,لايقدر على إدراكها على حقيقتها عقل بشري ,ولايستطيع استحضارها على صورتها الواقعية خيال إنسان ,ولما كان يعلم أنه ليس في طاقة كثير من الناس أن يصلوا إلى تلك المرتبه الراقية ,وهي عبادة قوة روحانية محضة مجردة من شوائب المادة ,فقد رمز الى هذه القوة الغيبية الخفية ,برمزين ماديين مشاهدين تقوى عقول الناس من أتباعه على إدراكهما ,ويستطيعون بالتفكير فيهما تصور صفات (أهورا مزدا) على وجه التقريب ,وهذان الرمزان هما : الشمس , والنار .

فالشمس تمثل روح أهورا مزدا في صورة يستطيع الناس إدراكها ,ذلك لما امتازت به من صفات تشبه صفات المبدأ الاول ,فأنها كائن مشرق متلالىء ,يفيض الخير على جميع الكائنات ويبعث فيها الدفء. وهي قوة لاتقاوم ولاتستطيع نزعات الشر الاقتراب منها ,والحط من قدرها ,والنقص من طهرها وصفائها ,هذا في السماء. أما في الارض فيمثل للناس تلك القوة العليا عنصر النار ,إذ أنها ليست عنصراً أولياً ساذجا أبديا أزلياً فحسب ,ولكنها أيضاً قوة مطهرة مهلكة طاهرة ,نقية ,نافعة ,لايمكن أن يتطرق اليها الفساد(٤١) .

إذن الديانة الزرادشتية لاتدعوا الى عبادة النار على أنها كائن حي مزود بحياة وروح ,بل إنها تدعوا الى تقديس هذين العنصرين ,عنصر الشمس وعنصر النار على أنهما رمزان ليسا غير، لتلك القوة الواحدة التي لاتفتأ تفيض نوراً ورحمه, وعطفاً وطهراً, وتعمل على إنقاذ الإنسان من البلاء .

ان الصورة التي صورها زرادشت لإلهه أنه يسمو على كل شيء. وعبر عن هذه الفكره بقوله:(هذا ما أسألك عنه فأصدقني الخبر يا أهورامزدا : من ذا الذي رسم مسار الشمس والنجوم ؟ ومن ذا الذي يجعل القمر يتزايد ويتضاءل ؟ ومن ذا الذي رفع الأرض والسماء من تحتها وأمسك السماء أن تقع ؟ من ذا الذي حفظ المياه والنباتات – ومن ذا الذي سخر للرياح والسحب سرعتها ؟ ومن ذا الذي أخرج العقل الخير؟ انه انت يا واحد ....يا أهورامزدا .من يستطيع ان يحمي شخصاً ضعيفاً فانياً مثلي ؟ اى كائن آخر غيرك بمالك من عقل وقوة ناريه. يقوى نشاطه على تنفيذ مبدأ الاستقامه والتقوى ؟ اكشف لي عن أسرار المعرفه كي تساعدني على نشر دينك . ايها الإله الواحد ...يا أهورامزدا)(٤٢).

وهذا عين ما دعت اليه العقيدة الأسلاميه في عبادة الله الواحد الأحد وترك عبادة الاصنام والاوثان التي كانت تُعبد من دون الله .قال تعالى:(اعبدُواْ اللهَ مَالكُم من إله غيره)(٤٣).

الإيمان بالملائكه:.

الإيمان بالملائكه: هو الاعتقاد الجازم بوجودهم اعتقاداً لايتطرق اليه اي شك او ريب(٤٤). والديانة الزرادشتية تؤمن بالملائكه وبوجودهم ايماناً صادقاً ,فهم يقولون أن (فاهومانا) كبير الملائكة قد تجلى لزرادشت ليقوده الى الملأ الاعلى ليحظى بشرف المثول لدى (اهورامزدا)(٤٥).

وتذكر الروايات الزرادشتية انه هنالك ستة من الملائكة العظام هم اساطين عرش (اهورامزدا) ، وانهم رموز او مثل عليا لمعاني او فضائل انسانية مقدسة ، ثلاث منهم يقفون عن يمين العرش ويمثلون المبادئ الزرادشتية الثلاث وهي : التفكير الطيب أو حسن النية ، والحق الاسمى ، والاحسان أو العمل الطيب ، وثلاث يقفون عن شمال العرش ويمثلون:الفداء ، والخلود ، والتقوى الربانية(٤٦).وهم يضعون لهؤلاء الملائكة مهام او عمل ، هو الحفاظ ورعاية الصفات التي تنطوي عليها قوى الخير .

كما تجد في الابستاق نفسه سفراً خاص للملائكه وهو سفر (اليشت) والذي يحتوي على احدى وعشرين ترنيمه منظومه تتلى في مدح الملائكه المكرمين.

كذلك العقيدة الاسلاميه تؤمن بالملائكة وبأنهم ,مخلوقات نورانية قد طهرهم الله من الشهوات فلايتناكحون ولايتناسلون ، ولايتصفون بأوصاف البشر من الذكورة و الانوثة، وقد نزههم رب العالمين عن ارتكاب الخطايا : فلايعصون لله امراً ، وجردهم من الاختيار او شيءٍ منه كما يملك البشر, بل خلقهم مقصورين على طاعته(٤٧) ، قال تعالى:(لايعصون اللهَ مآ أَمرهم ويفعلُون مايؤمرون)(٤٨).

وتقوم الملائكة بتصريف شؤون العالم بأرادته ومشيئته فقد جعل الله اعمال خاصة للملائكة: فمنهم من وكله الله بأداء الوحي الى الرسل ، ومنهم من وكل بقبض الارواح – وله اعوان من الملائكة– ومنهم من وكله الله في النفخ بالصور ، ومنهم من وكل بالمطر ، ومنهم من وكل بكتابة أعمال البشر وهم الكتبة الكرام ، ومنهم من وكل بالجنة ونعيمها ، ومنهم من وكل بالنار وعذابها ، ومنهم من يسئل الناس في القبور.

اذن فالديانتين تؤمنان بوجود الملائكة ايماناً قاطعاً لايلبسه الشك.

الشياطين:.

في العقيدة الزرادشتية هناك قوتان او مجموعتان من القوى متضادتان ، الاولى مجموعة قوى الخير او النور ، والحياة والحق ، والاخرى : مجموعة قوى الشر والظلام والموت والخداع .كما ذكرنا في بداية المحور الرابع. وبين هاتين القوتين صراع دائم ونزاع لاينقطع ، وحرب ابدية ، إذ ان كل منهما ترمي الى السيطرة على العالم الانساني .

وتدعو الديانة الزرادشتية دائماً، ان على الانسان واجباً ابدياً هو ان يشهر حرباً لاهوادة فيها تحت لواء قوى الخير، وان يظل يجاهد ويصارع اعدائها قوى الشر ، لكي يصرعها ، ويقضي عليها القضاء النهائي في اخر الامر(٤٩).

اذن فالديانة الزرادشتية تقوم في اساسها على الايمان بالخير والشر ، وتعتقد بوجود الشياطين اعتقاداً كاملاً وبأنها القوى التي يجب ان تحارب كي ينتصر الحق في نهاية المطاف، فوجود الشيطان ومعاونيه حقيقة واقعة تؤمن بها الديانه الزرادشتية .

اما العقيدة الاسلامية فأنها تؤمن ايضاً بأن الشياطين هم من يقومون بأعمال الشر والفساد في الارض ، من اضلال الناس وغوايتهم. فحين خرج ابليس عن طاعة الله طلب ان يبقيه الى يوم القيامة ، فأجابه الله الى طلبه ، قال تعالى:(قَالَ أَنظرني إِلَى يومِ○○○○○○ يبعثُون * قَالَ إِنك مِن المنظَرِين*قَال فبِما أَغويتني لأَقعدنَ ل○○○هم صِراطَك المُستقيم * ثُم لأتينهم من بينِ أيديهِم ومِن خلفِهِم وعن أَيمانِهِم وعن شمآئلِهم ولآتجِد أكثرهم شاكرين)(٥٠).

وهكذا يظل الشيطان يقوم بدور الفساد والاظلال الى يوم القيامة .

اذن فهناك حرب مستمرة بين الشيطان وبين قوى الخير من بني البشر أقرتها واعتقدت بها الديانتين.

الموت:.

الموت :. هو مفارقة الروح الجسد وانتقال الانسان من دار الى دار. والذي بيده الموت والحياة هو الله عز وجل .

قبل ان نتحدث عن الموت في معتقدات الزرادشتية أجد من الضروري أن أنوه الى إنهم يعتقدون ان الانسان يظل جسده طاهراً مادام على قيد الحياة، فأذا فارقتها الروح استحالت الاجساد الى رجس ونجس لايجوز لمسها ، الا بطقوس خاصة، ولايجوز اتصالها بالعناصر المقدسة ، فلايجوز ان تدفن في باطن الارض ، او تحرق بالنار ، او تلقى في مياه الانهار. لأن التراب والنار والماء والهواء عناصر مقدسة لايصح تلويثها بألقاء النجس فيها.

لذلك اقيم لجثث الموتى فوق قمم الجبال ابراج منعزلة عالية الجدران لاسقف لها ، يسمى كل برج منها (الدكما) وتعني مكان العدل والانصاف (برج الصمت)، تحمل

اليه جثث الموتى نهاراً على نعش من حديد ، ثم تلقى فيه طعاماً لجوارح الطيور، إذ يقوم بهذه الطقوس رجال دين معنيون, وبعد ان تأكل الطيور جثة الميت توضع العظام في فجوة خاصة في هذا البرج دون دفنها (٥١).اما الزرادشتيين الذين يعيشيون في مجتمعات لايمكنهم فيها ممارسة شعيرة الدفن هذه فيلجأون الى وضع جثمان الميت في صندوق معدني محكم الغلق ويدفن في قبر عادي مما يضمن عدم تلويثه عناصر الحياة المقدسة، بما لايتعارض مع معتقدهم ولا مع قوانين الدولة التي يعيشون فيها.

في العقيدة الزرادشتية عندما يموت الأنسان تجثم روح الميت على هامته ثلاثة أيام بعد موته, وتعتقد أن روح البر التقي تنعم في هذه الفترة بما يهب عليها من روائح الأشجار والزهور الطيبة الرائحة. وعقب انتهاء هذه الفترة تأتي الروح إلى صراط جميل حيث تتراءى لها صورة فتاة جميلة تقدم لها الشكر على ان جعلتها في هذه الصورة الجميلة : فتسألها . من أنت ؟ فتقول الفتاة : إني عقيدتك الصادقة , وكلماتك الطيبة , وأعمالك الصالحة التي صدرت عنك في حياتك الدنيا ,أما مايخص روح الأنسان الشرير , فإنها تقضي الثلاث ليالي التي تعقب الوفاة في عذاب أليم, جزاء على ما عملت من سوء وفي الليلة الرابعة تهب عليها رياح وأعاصير شديدة خبيثة منتنة تحمل معها فتاة شكلها بشع و منظرها قذر تنبعث منها رائحة كريهة نتنة كأنها رائحة جثة متعفنة , وهي صورة للأعمال السيئة التي اقترفتها الروح الشريرة , وعقائدها الفاسدة وأقوالها الخبيثة . ولم تلبث تلك المرأة ان تنظر إلى الروح الشريرة نظرة احتقار وازدراء , وتأخذ بتعنيفها في قسوة وتلومها أشد اللوم على أن جعلتها – بسوء سلوكها – في هذه الصورة البشعة القذرة(٥٢).

وتؤمن العقيدة الأسلاميه كالزرادشتية بأن الموت للجسد فقط , اما الروح فانها تبقى على إدراكها فتكون اما منعمة او معذبة وهي تدرك وتسمع . ودليل نعيمها قوله تعالى:(ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم

ولاهم يحزنون *يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين)(٥٣).

وأما دليل عذابها وشقائها فقوله تعالى:(النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب)(٥٤). وفي حديث للرسول محمد (ص) (إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال:هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة)(٥٥).

الإيمان باليوم الآخر:.

يتحدث الزرادشتيون عن نهاية للعالم وهم يربطونها بعقيدتهم فيقولون بأن هذه النهاية تكون عند انتصار (أهورامزدا) إله النور,على قوى الشر , وبذلك تنتهي الشرور من العالم , حسب معتقدهم , وينتهي الظلام وكل أنواع الشقاء(٥٦). ولهم فلسفتهم الخاصة حول هذا الأمر, فيقولون,(بأن العالم يقترب من نهايته المحتومه, ذلك بأن مولد زرادشت كان بداية الحقبة العالمية التي طولها ثلاثة آلاف سنة , وبعد أن يخرج من صلبه , في فترات مختلفة , ثلاثة من النبيين ينشرون تعاليمه في أطراف العلم , يحل يوم الحساب الأخير , وتقوم مملكة أهورامزدا , ويهلك آهريمن هو وجميع قوى الشر هلاكاً لا قيام لها بعده.ويومئذ تبدأ الأرواح الطيبة جميعها حياة جديدة في عالم خال من الشرور والظلام والآلام)(٥٧).

عند هذه المحطة التي ينتصر فيها أهورامزدا, ينتشر الحق ويكون الصالحون من أتباع الزرادشتية في الجنة مع أهورامزدا حيث السعادة .(سوف تبتهج نفوس الخيرين في الحياة الثانية الخالدة كما سيتعذب الكاذبون الى الابد)(٥٨).

اما في العقيدة الأسلامية فأن الحياة البشرية تنقسم الى قسمين : دار عمل قصيرة , ودار جزاء خالدة. أما الحياة الدنيا , فهي دار عمل , وأما الآخرة فهي دار الجزاء . وقد قضى الله منذ الأزل أن يثيب من عمل صالحاً , ويعاقب من عمل سوءاً , انه عدل الله . ومن مقتضاه عدم التسوية بين المحسن والمسيء . وأذا كانت الدنيا ليس

فيها ثواب كامل لمحسن , ولاعقاب كامل لمسيء , فقد أعد الله يوماً لمكافأة المحسنين وعقاب الكافرين ...أنه يوم القيامة(٥٩). قال تعالى:(وأقسموا بالله جهد أيمانهم لآيبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لآيعلمون * ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين)(٦٠).

الحساب :

في العقيدة الزرادشتية يجمع (اهورامزدا) الناس في يوم الحساب ليحاسبوا على اعمالهم في الدنيا وكل حسب عمله فمن كانت اعماله صالحة كان حسابه هيناً فيدخل الجنة، اما الذي ساء عمله فيحاسب حساباً عسيراً على ماقترف من اعمال سيئة فيدخل النار.

(قال لي اهورامزدا في بداية الحياة :إن الذين لن يتعلموا الدين بينكم, سوف تكون لهم ,مثلما فكرت وقلت, أسفاً في نهاية الحياة)(٦١).

اما مفهوم الحساب في العقيدة الاسلامية فأنه يتطابق جداً مع مفهوم الزرادشتية، فهو اليوم الذي يجمع الله الناس فيه ليحاسب كل فرد منهم على ما عمل, بعد ان احصت الملائكة ما أقدم عليه كل إنسان من عقيدة وأعمال. والحساب منه اليسيرومنه العسير. والذي يتولى الحساب في هذه المحكمة هو الله رب العالمين بلا وساطة أحد. ويحاسب الله كل أمة وفق شريعتها بحضور نبيها, ويرحم الله المؤمن في هذا الموقف الصعب, فلا يناقشه الحساب ويدخل الجنة. اما الكافر فيكون حسابه عسيراً ويدخل النار، قال تعالى: (آقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون)(٦٢).

ان الحكمة من الحساب: هو إظهار فضل الأتقياء الصالحين, وتبيان فضائح الكفرة والعصاة على رؤوس الاشهاد .

الميزان :

تقول العقيده الزرادشتية, ان أهورامزدا ينصب الميزان يوم القيامة ، حيث توضع الحسنات في إحدى كفتيه والسيئات في الأخرى , ولا تفحص الحسنات والسيئات فرادى بل ككل مهما عظمت أفراد أحد الطرفين, أما الندم والتوبة فلا مكان لهما , وأما الغفران في الحساب فغير موجود , وذلك لأن الحساب يقوم على أساس العدل وليس الرحمة (٦٣).

اما العقيدة الأسلاميه فتقول ان لله تعالى ميزان يزن به الحسنات والسيئات. قال تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين)(٦٤). وقال تعالى:(فأما من ثقلت موازينه * فهو في عيشة راضية * وأما من خفت موازينه * فامه هاويه)(٦٥). وبعد ان ينقضي الحساب يكون الوزن , لان الوزن للجزاء , فينبغي أن يكون بعد المحاسبة.والحكمة من الوزن: إظهار العدل, وبيان الفضل , إذ أنه يزن مثاقيل الذر خيراً أو شراً .

الصراط:.

يسمى (الصراط) في الديانة الزرادشتية بـ(جسر جينفات)، وعلى هذا الجسر، سوف يتحدد مصير الانسان نحو النعيم أو النار، إذ يتميز هذا الجسر بأنه رفيع مثل الشعرة ، وحاد مثل السيف والامكانية الوحيدة التي تسمح بعبور هذا الجسر هي الاعمال الطاهرة. لأن الجسر يتسع امام الانسان الخير ، إذ تسمح له بالمرور. اما بالنسبة للشرير فإن ذلك مستحيل لان الجسر يصبح كحد الموس عندما يقترب الكافر ويؤدي به الى السقوط في الجحيم(٦٦).

إن الروح إذا كانت خيرة ، اي حائزة لصفات ثلاث (القول الصالح ، والعمل الصالح ، والنية الصالحة) تصل ، ولاشك ، الى عالم أرقى مما هي فيه. وهذا العالم الذي تدخل فيه الروح هو مايسمى في اللغات الآرية القديمة والحديثة (ئينوه هيشت – بهشت) أي الفردوس. وكانت تسمى في الافستا القديمة (وهشتم اهيماشونام) اي مكان

الطهارة. واذا كانت الروح شريرة ومذنبة ، تدخل عالم الآلام والمشاق أي (جهنم) حيث تلاقي العذاب الذي تستحقه على اعمالها الدنيوية(٦٧).

(ان ذلك الرجل أو المرأة , يامزدا أهورا, الذي حقق لي كل ما اعتبرته الأمثل من أجل العالم:امنحه الجنة ثواباً على عمله المستقيم .وكذلك الأشخاص الذين أكلفهم بالدعاء لك. مع كل هؤلاء سوف أعبر جسر جينفات)(٦٨).

ويعرف الصراط في العقيدة الاسلامية بأنه جسر ممدود على ظهر جهنم، وانه ادق من الشعرة واحد من السيف واحمى من النار, يمر عليه الناس كلهم: مؤمنهم وكافرهم. أما المؤمن فيجتازه الى الجنة بسرعة تتفاوت من مؤمن الى آخر بمقدار إيمانه وأعماله الصالحة، فمنهم من يكون مروره كلمح البصر، ومنهم من يكون كالبرق ، ومنهم يكون مروره كالريح العاصف ، ومنهم من يمر كالجواد، وناس يمرون هرولة ، وناس زحفاً, لأن اتساعه الصراط امام الناس حسب أعمالهم الخيرة. أما الكافر، فيترنح على الجسر,لانه احد من السيف تحت قدميه, ثم يسقط في النار؛ إذ تجذبه كلاليب جهنم فيسقط فيها(٦٩).

أذن الديانتين تعتقدان وتؤمنان بوجود الصراط أو(الجسر المسمى بالصراط) في العالم الآخر, والفكره بينهما متشابهه تماماً في ماهية الجسر وطريقة عبورة .

الاعراف:

في العقيدة الزرادشتية هناك منزلة بين الجنة والنار تدعى (هيمستيكان) ، وهي مخصصة للذين تتساوى أعمالهم الطيبة والرديئة وزنا ومقداراً. فيبقون فيها منتظرين التناد. وفي هذا المكان لايجدون اي عذاب سوى رياح تهب عليهم لاهي باردة ولا ساخنة(٧٠).

وهي ما تسمى في العقيدة الأسلامية بالاعراف حيث تعرف على انها الاسوار التي تفصل بين الجنة والنار، إذ يقف عليها اقوام قصرت حسناتهم عن دخول الجنة ، ولم تبلغ سيئاتهم كثرة تدخلهم النار. وهؤلاء ينظرون الى الجنة ويخاطبون اهلها ،

وينظرون الى النار ويكلمون اهلها: فهم في هذا المكان يرجون رحمة الله بدخولهم جنته ، ويخافون من النار ، فيدعون ربهم ألا يكونوا من اهلها(٧١).

قال تعالى :(وبينهما حجاب○○ وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون * وإذا صرفت أبصاره○م تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لاتجعلنا مع القوم الظالمين * ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ماأغنى عنكم جمعكم وماكنتم تستكبرون)(٧٢).

الجنة والنار:

الجنة حسب مفهوم الديانتين: هي الدار التي أعدها رب العالمين لمن آمن وعمل صالحاً. فهي دار الموحدين والمتقين الصالحين, والمجاهدين في سبيل الله, و الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر, والمتبعين لأوامر الله وتعاليمه. والذي يدخل الجنة لا يخرج منها. وفيها يأكلون ويشربون ويلبسون ويتنعمون, وفي الجنة ما لاعين رأت , ولاأذن سمعت , ولا خطر على قلب بشر(٧٣).

النارحسب اعتقاد الزرادشتية : هي دارالعذاب التي أعدها (اهورامزدا) للكفار والفجار, جزاء ما اقترفوا من عقيدة فاسدة وعمل قبيح, والعذاب فيها درجات كل حسب ذنبه, والجحيم عندهم: عبارة عن هاويه مظلمه تثير الرعب وتضرب فيها الأرواح المذنبه حتى الأبد. فاذا كانت حسنات الأنسان ترجح سيئاته قاسى عذاباً مؤقتاً يطهره من الذنوب, واذا كان قد ارتكب كثيراً من الخطايا ولكنه فعل بعض الخير لم يلبث في العذاب الإ إثنى عشر ألف سنه يذهب بعدها الى الجنة (٧٤).

وفي العقيدة ا لأسلامية ان أصحاب النار يعذبون بالسلاسل والأغلال ومقامع الحديد , وتقطع لهم ثياب من النار, ويصب من فوق رؤوسهم الحميم, ويلبث الانسان في الجحيم ليعذب على قدر سيئاته, وفترة العذاب في النار مرتبطه بقدر السيئات ,ثم ينتقل بعد ذلك الى الجنه ليجزيه الله عن حسناته, ولن يخلد في النار الا الكافرون, وأن من وجد في قلبه ايمان بالله سوف يدخل الجنة بعد ان يعذب عن السيئات.

الإيمان بالقضاء والقدر:

يقول زرادشت ان ما في العالم ينقسم على قسمين :بخشش وكنش ,ويريد بهما التقدير والفعل, وكل واحد منهما مقدر على الآخر(٧٥).(اى متوقف عليه فالتقدير هو القدر الذي وضعه اهورامزدا ,أما الفعل, فهو العمل الذي هو في الأساس النتيجه الفعلية لذلك التقدير)(٧٦).

وهذا متطابق ومتشابه جداً في معنى القضاء والقدر عند المسلمين, فهم يقولون. المقصود بالقدر هو النظام المحكم الدقيق الذي جعله الله لهذا الوجود ,والسنن الكونية التي ربط الله بها الأسباب بمسبباتها,وبمعنى آخر أنه ما قدره الله تعالى منذ الأزل. أما القضاء فهو :إيجاد الكائنات وتسييرها حسب ما قدره الله لها في الأزل(٧٧).

مع هذا فأن الديانتان تؤمنأن بأن الله تعالى جعل للعبد اختياراً وقدرة بهما يكون الفعل.

فالزرادشتية يعتقدون بأن الصالحين منهم يقفون في صف (أهورامزدا)إله النور في مواجهة ضد قوى الشر والضلام , وان كل انسان عندهم له حرية الاختيار ,وبذلك فموقفهم ان الإنسان مخير لا مسير في مسألة أن يسلك اي الطريقين(٧٨). (استمعوا بأذانكم إلى الأشياء الجيدة وأنظروا فيها بوضوح حتى تصمموا على أحد الايمانين , لأن كل انسان يجب عليه أن يصمم هو بنفسه قبل الفناء النهائي لكي يتكون حظ كل منكم طبقاً لاختياره)(٧٩).

كذلك العقيدة الأسلامية تؤمن ان فعل العبد باختياره وقدرته والدليل على ذلك.

١- قوله تعالى (فأتوا حرثكم أنى شئتم)(٨٠).وقوله (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة)(٨١).فأثبت للعبد إتياناً بمشيئته وإعداداً بإرادته.

٢- توجيه الأمر والنهي إلى العبد ,ولو لم يكن له اختيار وقدرة لكان توجيه ذلك إليه من التكليف بما لايطاق ,وهو أمر تأباه حكمة الله تعالى ورحمته ,قال تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها)(٨٢).

٣- مدح المحسن على إحسانه وذم المسيء على إساءته وإثابة كل منهما بما يستحق , ولولا أن الفعل يقع بإرادة العبد واختياره لكان مدح المحسن عبثاً وعقوبة المسيء ظلماً, والله تعالى منزه عن العبث والظلم.

٤- ان الله تعالى أرسل الرسل (مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل)(٨٣).ولولا أن فعل العبد يقع بإرادته واختياره ما بطلت حجة بإرسال الرسل.

٥- ان كل فاعل يحس أنه يفعل الشيء أو يتركه بدون أى شعور بإكراه,فهو يقوم ويقعد ويدخل ويخرج ويسافر ويقيم بمحض إرادته ولا يشعر بأن أحد يكرهه على ذلك ,بل يفرق تفريقاً واقعياً بين أن يفعل الشيء بأختياره وبين أن يكرهه عليه مكروه,وكذلك فرق الشرع بينهما تفريقاً حكيماً ,فلم يؤاخذ الفاعل بما فعله مكرهاً عليه فيما يتعلق بحق الله تعالى(٨٤).

كذلك تؤمن الديانتين بأن الخير مصدره واحد هو الله عزوجل. وتؤمن الزرادشتية بل تقوم في أساسها على الإيمان بأن أهورامزدا هو إله الخير والنور ولايمكن ان تكون له علاقه بالشر, وان المخلوق ينال الخير من الاله باقامت الصلاة (٨٥)وتنفيذ أوامره ,اما اذا أغضى عن هذه العبادات فإنما يحبس عنه الخير , إذ أن الشر لا يصدر ألا عن قوى الشر التي لا يحمي الناس منها إله إن هم تغافلوا عن عبادته(٨٦).

والعقيدة الأسلامية تؤمن أيضاً بأن الشر لاينسب الى الله تعالى لكمال رحمته وحكمته ,قال الرسول(ص)(والشر ليس إليك),فنفس قضاء الله تعالى ليس فيه شر أبداً ,لأنه صادر عن رحمة وحكمة(٨٧).وتقول ان الشر في مقضيات الله ,لقول النبي (ص)في دعاء القنوت الذي علمه للحسن(ع):(وقني شر ما قضيت)فأضاف الشر إلى ماقضاه, ومع هذا فإن الشر بالمقضيات ليس شراً خالصاً محضاً ,بل هو شر في محله من وجه,خير من وجه,أو شر في محله,خير في محل آخر,فالفساد في الأرض من الجدب والمرض والفقر والخوف شر لكنه خير في محل آخر ,قال تعالى (ظهر

الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون)(٨٨).

ان قطع يد السارق ورجم الزاني شر بالنسبة للسارق والزاني في قطع اليد وإزهاق النفس ,لكنه خير لهما من وجه آخر ,حيث يكون كفارة لهما ,فلا يجمع لهما بين ع قوبتي الدنيا والآخرة ,وهو أيضاً خير في محل آخر حيث فيه حماية الأموال والأعراض والأنساب(٨٩).

الإيمان بظهور المنقذ :

تؤمن الزرادشتية أيماناً قاطعاً٠ بفكرة ظهور منقذ في نهاية العالم , ومما أخبر به زرادشت في كتاب زند أوستا أنه قال:(سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه (أشيزريكا) , ومعناه الرجل العالم, يزين العالم بالدين ويحيي العدل, ويميت الجور, ويرد السنن المغيرة إلى أوضاعها الأولى , وتنقاد له الملوك , وتتيسر له الأمور, وينصر الدين والحق , ويحصل في زمانه الأمن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن)(٩٠).

وحسب فلسفة الزرادشتيين للعالم فأنهم يضعونه في ثلاث حقب زمنية مدة كل منها ثلاثة الاف سنة وكما قلنا سابقاً بأنهم يعتبرون ميلاد زرادشت بداية الحقبة الثالثة, واذاعدنا قليلاً الى تاريخ ميلاد زرادشت فأننا نرى ان أكثر المؤرخين يضعونه في القرن السابع او السادس قبل الميلاد, وبمعادلة حسابية بسيطة نعرف ان المتبقي لظهور المنقد حسب اعتقاد الزرادشتيين لايتجاوز الثلاث او الأربع مائة سنة القادمة .

والمسلمون يشاركون الزرادشتية تماماً بفكرة ظهور منقذ في نهاية العالم , فهم يؤمنون بها إيماناً لايلبسه الشك , ويحددون موعد ظهورالمنقذ في آخر الزمان ويقولون ما قالته الزرادشتية قبلهم بأنه سينشر العدل والمساواة وينقذ العالم من الظلم والجور ؛ ولكنهم يربطون نسب هذا المنقذ بنسب النبي محمد (ص) حيث انه قال (المهدي(٩١) من عترتي من ولد فاطمه)(٩٢) .

الخاتمه :

مما تقدم نجد ان هناك تشابهاً في روح العقيده بين الديانتين . وهذا يدعونا الى تسائل مهم جداً، هل ان زرادشت نبي مرسل من الله عزوجل حقاَ ؟ أم انه كان ذو اطلاع كافي على عقائد الاديان السماويه التي سبقته فصاغ منها هذه العقائد؟ حيث لايمكن ان تكون هذه العقائد وبهذا الشبه الكبير من وحي خيال زرادشت.

عند الحكم على هذا الموضوع يجب ان نأخذ بنظر الأعتبار ان الإسكندر الكبير عندما انتصر على الفرس أحرق كُتب الزرادشتيين عند احراقه للقصر الملكي ولم يبقى منها الا شتات.

كما ان التبديل والتحريف وارد جداً في دين زرادشت بسبب الفترة الطويله التي مضت على هذا الدين مثلما اصاب بقية الأديان مثل اليهودية والمسيحية, لاسيما وإن الله عزوجل ذكر التحريف في القرآن الكريم بقوله تعالى (ولو أنهم أقاموا التوراة والأنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون)(٩٣). وانه لم يتعهد عزوجل الا بحفظ القرآن بقولة تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)(٩٤).وبعد مقارنة عقائد الزرادشية بما تم حفظه من قبل الله عزوجل في القرآن من عقيدة المسلمين فأننا نستطيع ان نجزم بأن هذه العقائد هي قريبه جداً من وحي الله عزوجل .

اما اذا أنكرنا نبوة زرادشت أو رسالته على زعم ان اسمه لم يذكر في القرآن الكريم بين سائر الأنبياء أو المرسلين , فإن هذا مردود بقوله تعالى (ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل * ورسلاً لم نقصصهم عليك)(٩٥).

كما ان قوله تعالى (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير)(٩٦).يؤكد ان الله عزوجل أ رسل لكل أمة رسول, وأذا ما تصفحنا التأريخ فأننا لانجد أي ذكر لنبي آخر غير زرادشت في الأمة الفارسية القديمة .

ولنقل ان زرادشت لم يكن نبياً او رسول وانه كان كاذباً في هذا الأدعاء , فلننظر قبل ان نحكم عليه, الى ماذا كان يدعو دين زرادشت أو (الزرادشتية) ؟.

إن جميع المؤرخين قد اتفقوا على أن الديانة الزرادشتية :-

أ- تدعوالناس إلى تقديس الإله الأعظم أهورامزدا , وعبادته .

ب- تنادي بثلاث مبادىء جوهرية هي : التفكير الطيب أو حسن النية , والقول الطيب , والعمل الصالح .

ت- تحث معتنقيها على الجهاد في سبيل الحق والخير والنور , ومقاومة قوى الباطل والشر والظلام , وعلى رأسها أهريمن (الشيطان).

ث- توجب على أنصارها العمل في جد ونشاط لكسب الرزق , وتجعل في مقدمة الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الرب , فلح الأرض ,وأستغلال مواردها , وتربية المواشي.

ج- تفرض على كل زرادشتي أن يعطف على الفقراء والمساكين .

ح- تعد المتقين الصالحين المتبعين لأوامر أهورامزدا بالثواب والنعيم , وتنذر العصاة المخالفين بالعقاب والعذاب في جهنم دار الجحيم يوم القيامة(٩٨) .

فتصديقاً لقوله تعالى (وان من أمة إلا خلا فيها نذير)(٩٩). والى ما بينا من تشابة في العقائد, والى ما دعى اليه دين زرادشت حينما جاء به, أرى أنه من الواجب ان نؤمن بأن زرادشت كان رجل صالحاً يصل الى مصاف الانبياء, فقد نبذ الوثنيه ودعى الى عبادة آله واحد يسموا ويعلوا فوق كل شيء, وسواء كان أسم هذا الأله (اهورامزدا) او (الله) , فأن اسم الله يختلف من لغة الى آخرى ولكن صفاته عزوجل ثابتةٍ لاتتغير في جميع اللغات.

ان الزرادشتيون يعتقدون بنبوة زرادشت ويؤمنون بوجود الثواب والعقاب في اليوم الآخر, مع التركيز, في معتقدهم, على بعض القيم الخلقية .

وهم يعتقدون بوحدانية الله , وعندما جاء زرادشت الى البشر حاول نشر المبادىء الأساسية الثلاثة التالية :

١- الفكر والنية الحسنة

٢- القول الحسن

٣- العمل الحسن

وهم يعتقدون أن الأنسان ومتى ما عمل بهذه المبادىء الثلاثة فإنه سيعيش سعيداً في دنياه وآخرته.

ويمكننا تلخيص أوجه الشبه في عقيدة الديانتين بالنقاط التاليه :

١- التوحيد .

٢- الإيمان بالملائكه (وبوجود الشياطين , وبفكرة الموت للجسد وبقاء الروح).

٣- الإيمان باليوم الآخر (الحساب , الميزان , الصراط ,الأعراف) .

٤- وجود الثواب والعقاب (الجنة والنار) .

٥- الإيمان بالقضاء والقدر .

٦- الإيمان بظهور منقذ في آخر الزمان .

الهوامش والتعليقات:

١- د. أسعد السحمراني , من قاموس الأديان ,الصابئه,الزرادشتية,اليزيدية , بيروت , دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع, ط١ ١٩٩٧ص.٤٣

٢- المصدر السابق نفسه,ص ٤٤.

٣- حامد عبد القادر , زرادشت الحكيم ,نبي قدامى الإيرانيين حياته وفلسفته,مكتبة نهضة مصر ومطبعتها , القاهرة ص١٨.

٤- سليمان مظهر ,قصة العقائد,بين السماء والأرض,القاهرة ,دار النهضة العربية ,١٩٦٢,صص٢٣٨,٢٣٩.

٥- د. نجيب ميخائيل ابراهيم ,مصر والشرق الأدنى القديم,حضارات الشرق القديم,العراق.فارس,مصر , دار المعارف ,ط٢ ١٩٦٧ ص٤٣١: :حسن بيرنيا ,تاريخ ايران باستان,جلد اول,طهران ,١٣٨٦.ص ١٤٠ .

٦-د . نجيب ميخائيل ابراهيم ,مصر والشرق الأدنى القديم ,م,س,ص٤٣١:سليمان مظهر ,قصة العقائد,بين السماء والأرض,م,س,ص٢٣٨.

٧-حامد عبد القادر , زرادشت الحكيم ,م,س,صص ٢٠ , ٢١ .

٨-: المصدر السابق نفسه ,ص٢١.

٩-ول ,ديورانت ,قصة الحضارة ,ج١ ,ترجمة د.زكي نجيب محمود ,تقديم د.محي الدين صابر ,بيروت ,دار الجيل ,١٩٨٨ ص٦٢٨.

١٠- كان الايرانيون يعبدون الثور المقدس الذي يعتقدون بأنه مات وبعث حياً ووهب الجنس البشري دمه شراباً ليسبغ عليه نعمه الخلود وذلك بشرب عصير الـ(هوما) المسكر , وظلت هذه العاده الآريه القديمه بتقديم عصير (الهوما) قرباً بعد أنتشار الدين الزرادشتي بزمن طويل, وكان الكهنه يحتسون بعض هذا العصير المقدس ,ويوزعون ما بقي منه على المجتمعين للصلاة .ولقد جهر زرادشت نفسه بسخطه على هذه العادة ,ولم يرد لها ذكر في الأبستاق

١١- ان كلمة أبستاق أو نحوها مشتقة من (أبستا) وهي كلمة فارسية قديمة معناها : سند أو أساس, و – استناداً الى ذلك – إن معنى (أوستا) هو النص الأساسي . وفي ضوء هذا البيان نستطيع ان نقول إن كلمة (متن) أنسب ترجمة لكلمة أوستا.

١٢- المسعودي ,مروج الذهب,ج١ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد,بيروت , دار الفكر, ط٥ ١٩٧٣ صص ٢٢٩,٢٣٠ : حامد عبد القادر ,زرادشت الحكيم,م,س,ص٢٤: د. نجيب ميخائيل ابراهيم ,مصر والشرق الأدنى القديم ,م ,س, ص ٤٣٥.

١٣- خالد السيد محمد غانم ,الزرادشتية – تاريخاً وعقيدة وشريعة – المراجعه التأرخيه والتقديم ,د.منذر الحايك ,سوريا ,ط١ ,٢٠٠٦ ,ص ٥٨.

١٤- ر.س.زيهنير ,المجوسية الزرادشتية الفجر– الغروب , ترجمة. سهيل زكار, دمشق ص٣٢ : د. نجيب ميخائيل ابراهيم ,مصر والشرق الأدنى القديم ,م,س, ص٤٣٤ : نوري اسماعيل ,الديانة الزرادشتية مزديسنا ,دمشق دار علاء الدين للنشر والتوزيع ,ط٦ ,٢٠٠٦ ص١٣ :ياقوت بن عبدالله الحموي ,معجم البلدان ,تحقيق محمود خاطر,ج١, بيروت ١٩٩٥ ص ١٩٥ . محمد تقي بهار , سبك شناسى يا تاريخ تطورنثر فارسى ,تهران ,انتشارات زوار, نوبت جاب دوم ,تابستان ١٣٨٦ ص٤٢ .

١٥– حامد عبد القادر ,زرادشت الحكيم,م ,س,ص٣٣.

١٦– ابي الفتح الشهرستاني ,موسوعة الملل والنحل ,بيروت,الناشر مؤسسة ناصر للثقافة ,ط١ ١٩٨١ صص ١١٠ ,١١١.

١٧– ول ,ديورانت ,قصة الحضارة ,م ,س, ص٦٢٨.

١٨– حامد عبد القادر ,زرادشت الحكيم,م ,س,صص٣٧ ,٣٨.

١٩– هو الحبل المقدس لدى الزرادشتيين والمسمى (كوسي , kusti) يعطى للشاب عند بلوغه المراهقة , فيشده على وسطه للدلالة على أنه دخل في دين آبائه بصفة رسمية.ويشبهه الحبل المقدس لدى الزرادشتين نظيره لدى البراهيمة , وكان من الواجب ان يشد على وسط الشاب على مقربة من القلب .ويتألف من ٧٢ خيطاً , ترمز الى أجزاء الياسنا أحد أسفار الأبستاق المكون من ٧٢ فصلا . للمزيد أنظر المصدر السابق ص٤٠ .

٢٠– سليمان مظهر ,قصة العقائد,بين السماء والأرض,م,س,ص٢٤٢.

٢١– خالد السيد محمد غانم ,الزرادشتية – تاريخاً وعقيدة وشريعة – م,س,ص ٦٢.: سليمان مظهر ,قصة العقائد, بين السماء والأرض,م,س,ص٢٤٣.

٢٢– محمد تقي بهار , سبك شناسى يا تاريخ تطورنثر فارسى ,م,س, ص٤٢ . : ابي الفتح الشهرستاني ,موسوعة الملل والنحل,م,س,ص١١:د. نجيب ميخائيل ابراهيم ,مصر والشرق الأدنى القديم ,م,س,ص٤٣٥.

٢٣– حامد عبد القادر ,زرادشت الحكيم,م ,س,ص٤٩.

٢٤– ذكر الكثير من المؤرخين هذه الحادثه (على سبيل المعجزة)حسب رواية الزرادشتيين لها ,والله أعلم.

٢٥– سليمان مظهر ,قصة العقائد,بين السماء والأرض,م,س,ص٢٦٤.

٢٦– د. نجيب ميخائيل ابر اهيم ,مصر والشرق الأدنى القديم ,م,س,ص٤٣٦: ول,ديورانت ,قصة الحضارة ,م ,س, ص٦٢٨.

٢٧– سليمان مظهر ,قصة العقائد,بين السماء والأرض,م,س,ص٢٧١. خالد السيد محمد غانم ,الزرادشتية – تاريخاً وعقيدة وشريعة – م,س,ص ٧٣. حامد عبد القادر ,زرادشت الحكيم,م ,س,ص١٠٥.

٢٨– محمد تقي بهار , سبك شناسى يا تاريخ تطورنثر فارسى ,م,س, ص٣٥.

٢٩– المسعودي ,مروج الذهب,م,س,ص٢٣٠.

٣٠– د. نجيب ميخائيل ابراهيم ,مصر والشرق الأدنى القديم ,م,س,ص٤٣٧.

٣١- د. أسعد السحمراني ,من قاموس الأديان,الصابئه,الزرادشتية,اليزيدية,م,س,ص٤٩.

٣٢- د. نجيب ميخائيل ابراهيم ,مصر والشرق الأدنى القديم ,م,س,ص٤٣٧.

٣٣- المصدر السابق نفسه ص٤٣٧.

٣٤- د.خليل عبد الرحمن ,افستا ,سوريا,دمشق ,ط٢,٢٠٠٨.صص١٣,١٤: محمد تقي بهار , سبك شناسى يا تاريخ تطورنثر فارسى ,م,س, صص٤١,٤٢: خالد السيد محمد غانم ,الزرادشتية – تاريخاً وعقيدة وشريعة – م,س,صص ٨٦ الى ٩١.

٣٥- ول ,ديورانت ,قصة الحضارة ,م ,س, ص٦٢٩.

٣٦- ابراهيم النعمة,العقيدة الإسلامية,الموصل ,ط٢,مطبعة الزهراء,٢٠٠١,ص٩.

٣٧- حامد عبد القادر ,زرادشت الحكيم,م ,س,صص٨٠,٨١.: مهرداد بهار , اساطير ايران ,انتشارات بنياد فرهنك ايران , ص ٢٧.

٣٨- د. أسعد السحمراني ,من قاموس الأديان,الصابئه,الزرادشتية,اليزيدية,م,س,ص٤٨.

٣٩- المصدر السابق نفسه ص٤٩.

٤٠- حامد عبد القادر ,زرادشت الحكيم,م ,س,صص,٨٤.

٤١- . المصدر السابق نفسه صص ٨٥,٨٦ .

٤٢- ياسنا ٤٤ – ٥ .

٤٣- سورة هود ,الآية ٨٤ .

٤٤- ابراهيم النعمة,العقيدة الإسلامية,م,س,ص٢٧.

٤٥- سليمان مظهر ,قصة العقائد,بين السماء والأرض,م,س,ص٢٤٦.

٤٦- . المصدر السابق نفسه ص ٢٤٧.

٤٧- ابراهيم النعمة,العقيدة الإسلامية,م,س,ص٢٧.

٤٨- سورة التحريم,الآية ٦.

٤٩- . خالد السيد محمد غانم ,الزرادشتية – تاريخاً وعقيدة وشريعة – م,س,ص ١٦٦.

٥٠- سورة الأعراف,الآيات ١٤-١٧.

٥١- سليمان مظهر ,قصة العقائد,بين السماء والأرض,م,س,ص٢٣٦. نوري اسماعيل ,الديانة الزرادشتية مزديسنا,م,س,ص٦٣.

٥٢- حامد عبد القادر ,زرادشت الحكيم,م ,س,صص,٩٣,٩٤.

٥٣- سورة آل عمران,الآيات١٦٩- ١٧١ .

٥٤- سورة غافر,الآية٤٦.

٥٥- ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري , صحيح البخاري , تقديم العلامة أحمد محمد شاكر ,مصر ,الناشر مكتبة الثقافة الدينية ,ط١ ,٢٠٠٤ ,ص١٥٧.
٥٦- د. أسعد السحمراني ,من قاموس الأديان,الصابئه,الزرادشتية,اليزيدية,م,س,ص٦٠.
٥٧- ول,ديورانت ,قصة الحضارة ,م ,س, ص٦٣٧.
٥٨- ياسنا ٤٥ – ٩.
٥٩- ابراهيم النعمة,العقيدة الإسلامية,م,س,ص٥٤.
٦٠- سورة النحل,الآيات ٣٨-٣٩.
٦١- ياسنا ٤٥ – ٣.
٦٢- سورة الانبياء,الآية١.
٦٣- د. نجيب ميخائيل ابراهيم ,مصر والشرق الأدنى القديم ,م,س,ص٤٤٥.
٦٤- سورة الانبياء,الآية ٤٧.
٦٥- سورة القارعة الآيات٦-٠٩
٦٦- نوري اسماعيل ,الديانة الزرادشتية مزديسنا,م,س,ص٧١.
٦٧- المصدر السابق نفسه صص٧٢,٧٣.
٦٨- الوسبرد ٧-١.
٦٩- عباس قمي ,منازل الآخرة,حول الموت..وعالم ما بعد الموت,ترجمة حسين كوران,ص ٧١.: ابراهيم النعمة,العقيدة الإسلامية,م,س,ص٦٢.
٧٠- نوري اسماعيل ,الديانة الزرادشتية مزديسنا,م,س,ص٧٣.
٧١- ابراهيم النعمة,العقيدة الإسلامية,م,س,ص٦٣.
٧٢- سورة الأعراف,الآيات ٤٦-٤٨.
٧٣- ابراهيم النعمة,العقيدة الإسلامية,م,س,ص٦٦.
٧٤- سليمان مظهر ,قصة العقائد,بين السماء والأرض,م,س,ص٢٧٥: ابراهيم النعمة,العقيدة الإسلامية,م,س,ص٦٦ .
٧٥- ابي الفتح الشهرستاني ,موسوعة الملل والنحل ,م,س,ص١١١.
٧٦- ايضاح من الباحث .
٧٧- ابراهيم النعمة,العقيدة الإسلامية,م,س,ص٦٩.
٧٨- د. أسعد السحمراني ,من قاموس الأديان,الصابئه,الزرادشتية,اليزيدية,م,س,ص٥٨.
٧٩- ياسنا ,٣٠.

٨٠– سورة البقره,الآيه ٢٢٣.

٨١– سورة التوبه,الآيه ٤٦.

٨٢– سورة البقره,الآيه٢٨٦ .

٨٣– سورة النساء,الآيه ١٦٥.

٨٤– محمد الصالح العثيمين ,عقيدة اهل السنه والجماعه,السعوديه,ط٦, ١٤٢٥هـ ,ص٢٩,

٨٥– ا للزرادشتيه صلاة (مثلما لسائر الأديان) وهي عندهم بعدد أقسام اليوم الخمسة (صلاة الصبح (كان هاون), وصلاة الظ هر (كان رفون), وصلاة العصر (كان إزيرن), وصلاة الليل (كان عيوه سرتيرد),وصلاة الفجر (كان إشهن).كما تؤدى الصلاة عند الزرادشية في الاحتفالات والمناسبات الكبرى في الحياة أيضاً: في الميلاد , والبلوغ , والزواج , وإنجاب الأبناء .

٨٦– د. نجيب ميخائيل ابراهيم ,مصر والشرق الأدنى القديم ,م,س,ص٤٤١. د. أسعد السحمراني ,من قاموس الأديان,الصابئه,الزرادشتية,اليزيدية,م,س,ص٥٠.

٨٧– محمد الصالح العثيمين ,عقيدة اهل السنه والجماعه ,م,س,ص٣١.

٨٨– سورة الروم,الآيه ٤١.

٨٩– محمد الصالح العثيمين ,عقيدة اهل السنه والجماعه ,م,س,ص٣٣.

٩٠– ابي الفتح الشهرستاني ,موسوعة الملل والنحل ,م,س,صص١١١,١١٢ .

٩١– وهو الأسم الذي يطلقه المسلمون على الشخص المنقذ ,والذي يؤمنون بظهوره في نهاية العالم.

٩٢– الروضه الكاظميه ,دروس اساسية في العقيدة والشريعة ,بغداد,مسجد الجوادين ,الجامع الكبير ص١١.

٩٣– سورة المائدة,الآيه٦٦.

٩٤– سورة الحجر,الآيه ٩.

٩٥– سورة النساء ، الايه ١٦٤.

٩٦– سورة فاطر ,الآيه٢٤.

٩٧– سورة التوبه ,الآيه ٢٩.

٩٨– حامد عبد القادر ,زرادشت الحكيم,م ,س,صص١٠٧,١٠٨.

٩٩– سورة فاطر ,الآيه٢٤.

المصادر :

٢–القرآن الكريم

٣–د. أسعد السحمراني , من قاموس الأديان ,الصابئه,الزرادشتية,اليزيدية , بيروت , دار النفائس, ط١ ١٩٩٧.

٤–حامد عبد القادر , زرادشت الحكيم ,نبي قدامى الإيرانيين حياته وفلسفته,مكتبة نهضة مصر ومطبعتها , القاهرة.

٥–د. نجيب ميخائيل ابراهيم ,مصر والشرق الأدنى القديم,حضارات الشرق القديم,العراق.فارس,مصر , دار المعارف ,ط٢ ١٩٦٧

٦–ول ,ديورانت ,قصة الحضارة ,ج١ ,ترجمة د.زكي نجيب محمود ,تقديم د.محي الدين صابر ,بيروت ,دار الجيل ,١٩٨٨.

٧–خالد السيد محمد غانم ,الزرادشتية – تاريخاً وعقيدة وشريعة – المراجعه التأرخيه والتقديم ,د.منذر الحايك ,سوريا ,ط١ ,٢٠٠٦.

٨–المسعودي ,مروج الذهب,ج١ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد,بيروت , دار الفكر, ط٥ ١٩٧٣

٩–ر.س.زيهنير ,المجوسية الزرادشتية الفجر– الغروب , ترجمة. سهيل زكار, دمشق

١٠– نوري اسماعيل ,الديانة الزرادشتية مزديسنا ,دمشق دار علاء الدين للنشر والتوزيع ,ط٦ ,٢٠٠٦.

١١– ياقوت بن عبدالله الحموي ,معجم البلدان ,تحقيق محمود خاطر,ج١, بيروت١٩٩٥

١٢– ابي الفتح الشهرستاني ,موسوعة الملل والنحل ,بيروت,الناشر مؤسسة ناصر للثقافة ,ط١ ١٩٨١.

١٣– ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري , صحيح البخاري , تقديم العلامة أحمد محمد شاكر ,مصر,الناشر مكتبة الثقافة الدينية ,ط١ ,٢٠٠٤.

١٤– سليمان مظهر ,قصة العقائد,بين السماء والأرض,القاهرة ,دار النهضة العربية ,١٩٦٢,

١٥– ابراهيم النعمة,العقيدة الإسلامية,الموصل ,ط٢,مطبعة الزهراء,٢٠٠١.

١٦– عباس قمي ,منازل الآخرة,حول الموت..وعالم ما بعد الموت,ترجمة حسين كوران.

١٧– محمد الصالح العثيمين ,عقيدة اهل السنه والجماعه,السعوديه,ط٦, ١٤٢٥هـ .

١٨– الروضه الكاظميه ,دروس اساسية في العقيدة والشريعة ,بغداد,مسجد الجوادين ,الجامع الكبير.

المصادرالفارسية:

١- محمد تقي بهار , سبك شناسى يا تاريخ تطورنثر فارسى ,تهران ,انتشارات زوار, نوبت جاب دوم ,تابستان ١٣٨٦.
٢- حسن بيرنيا ,تاريخ ايران باستان,جلد اول,طهران ,١٣٨٦.
٣- مهرداد بهار , اساطير ايران ,انتشارات بنياد فرهنك ايران